/ صفحه 265/

الاختصار:

سئل النظام عن الاختصار، فقال: هو الذي اختصاره فساد.

سعيد بن جبير:

قيل للحسن البصري: إن الحجاج قد قتل سعيد بن جبير، فقال: اللهم ائت على فاسق ثقيف! وا لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبّهم ا عز وجل في النار!. وكان الحجاج في مرضه إذا نام رأي سعيدا آخذا بمجامع ثوبه، ويقول له: ياعدو ا، فيم قتلتي!. ورؤي في المنام، فقيل له: ما فعل ا بك؟ فقال: قتلني بكل قتيل قتلته قتلة، وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة. ولما قدم سعيد للقتل قال: أما أني أشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة، ثم دعا فقال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي. ومات الحجاة بعده بشهر أو ستة أشهر، ولم يسلطه ا على أحد بعده حتى هلك. وقال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيد بن جبير، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتق إلى علمه. ويذكر ابن خلكان: أن ا سلط على الحجاج الزمهرير، فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا، وتدني منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها!. وشكا الحجاج ما يجده إلى الحسن البصري، فقال له: قد كنت نهيتك أن تتعرض للصالحين فلجلجت. فقال: يا حسن، لا أسألك أن تسأل ا أن يفرج عني، ولكن أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روحي، ولا يطيل عذابي. فبكي الحسن(رحمه ا) بكاء شديدا. ولما جاءه موته سجد شكرا، وقال: اللهم إنك قد أمته فأمت عنا سنته. ودفن الحجاج بمدينة واسط التي بناها، وعفّى قبره وأجرى عليه الماء; وواسط خراب الآن. ويقول خصيف: كان أعلم التابعين بالطلاق: سعيد بن المسيب، وبالحج: عطاء، وبالحلال والحرام: طاووس وبالتفسير: مجاهد، وأجمعهم لذلك كله: سعيد بن جبير.